

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[352] وسخر لكم الفبك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم النهار * وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها (1). وهو الذي سخر البحر لتأكلوا من لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها (2). الشعور والإدراك لدى المخلوقات: ثم إن الإنسان يريد أن يتعامل مع كون ليس جمادا بقول مطلق وإنما كل الموجودات فيه تمتلك درجة من الشعور والإدراك وإن كنا لا نعرف كنهه ولا حدوده وقد تحدث القرآن عن السماوات والأرض والجبال والطير وكل الموجودات بطريقة تركز هذا المعنى وتدفع أي تشكيك أو ترديد فيه. فلنقرأ معا الآيات التالية: قال تعالى مخاطبا نبيه موسى عليه السلام: (قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلا ربه للجبل جعله دكا) (3). وقال تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفق منها حملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) (4).

(1) سورة إبراهيم: الآيات / 32 - 34. (2)

سورة النحل من آية 14 حتى آية 18. (3) سورة الاعراف، الآية / 143. (4) سورة الاحزاب، الآية

/ 72.